الواجب

الطرح الإشكالي:

في العديد من الظروف، يجبر الإنسان على تنفيذ سلوكيات محددة حتى إذا كانت تتصادم مع مشاعره ورغباته الخاصة. غالبًا ما يفرض عليه الظروف الاجتماعية التنازل عن حقوقه من أجل الالتزام بالمسؤولية الأخلاقية المتجذرة في قيمنا، والتي تحمل وزن الحاجة والإلزام. ولكن هذه المسؤولية تثير تساؤلات فلسفية حين تظهر كإلزام مفروض أو كتعبير عن الإرادة الحرة في سياقات مختلفة. هذا بالإضافة إلى التباين بين المصدر الذاتي للوعي الأخلاقي والمصدر الاجتماعي. مما يدعونا للتفكير في الأسئلة التالية:

-ما هو ظهور الواجب؟

-من أين يأتي الوعي الأخلاقي؟

-ما هو دور المجتمع في الواجب؟

-المحور الأول : الواجب والضغط

المحور الأول: الواجب والإكراه

الواجب كمفهوم أخلاقي:

ليست الإرادة دائمًا تحت تأثير العقل، وفقًا لإيمانويل كانط. لذلك العقل يضغط عليها، وهذا الضغط يأتي في شكل الأمر الأخلاقي. هناك نوعين من الأوامر الأخلاقية: الأمور الشرطية والأمور القطعية.

الواجب كإحساس بالقوة:

حسب جون ماري غويو، يعود الواجب إلى الإحساس بقوة داخلية فريدة. هذا الإحساس بالقوة يتجلى عندما يشعر الإنسان بالقدرة على تنفيذ أمر كبير. الواجب هو مجرد نتيجة طبيعية لهذا الإحساس بالقوة. كل قوة مكدسة تخلق نوعًا من الضغط للتغلب على العقبات التي تقف أمامها، وكل قوة تولد شكلًا من الواجب المتناسب معها.

المحور الثاني: الإدراك الأخلاقي

تأصل الإدراك الأخلاقي في الروح البشرية:

في أعماق الروح البشرية، هناك مفهوم فطري للعدالة والأمانة، كما يرى روسو. نستند إليه عندما نحكم على أعمالنا وأعمال الآخرين، نصفها إما بأنها جيدة أو سيئة. ويطلق على هذا المفهوم "الإدراك"، وهو مبني على مشاعر فطرية مثل حب النفس وخوف الموت والرغبة في حياة سعيدة. ومع طبيعة الإنسان الاجتماعية، ظهرت مشاعر أخرى تتعلق بالعلاقات مع الأخرين.

الإدراك الأخلاقي والقانون الملزم:

ليكون الدين ملزمًا وذا مصداقية، وفقًا لنيتشه، يتعهد الشخص للدائن بواسطة عقد، وفي حالة عدم السداد، قد يعطيه شيئاً بديلاً. هذا الإلزام يؤدي إلى تصورات أخلاقية مثل "الخطأ" و"الضمير" و"الواجب".

المحور الثالث: الواجب والجمعية

الجمعية تحدد الواجب:

إميل دوركايم يعتقد أن المجتمع هو الذي يوجه مشاعرنا ويحدد سلوكنا، ويمكن لضميرنا الأخلاقي أن يعبر فقط عن المجتمع.

الواجب كتوجه نحو الإنسان:

حسب هنري برغسون، يحدد المجتمع طريق حياة الفرد، والانصياع للواجب يعني أن يسلم الشخص نفسه. ولكن، يجب أن تتجه الأخلاق نحو احترام حقوق الآخرين والانفتاح على الإنسانية.

استنتاجات عامة

الفارق بين الواجب الأخلاقي والواجبات القانونية هو من أين تأتي. الواجبات القانونية تأتي من خارج الفرد، بينما الواجب الأخلاقي يأتي من داخله. على الرغم من الأهمية التي تحظى بها القيم الأخلاقية، فإن التاريخ قد شهد العديد من الأحداث المؤلمة بسببها. وفي النهاية، المجتمع هو المصدر الرئيسي للقيم الأخلاقية التي نتبناها